مشروع المنهل التعليمي
المستوى الثاني (٧ - ٨ سنوات)

٧



دار المنهل

المِقْلاعُ

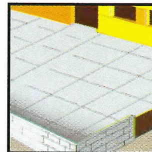
تأليف
محمد فؤاد التكروري

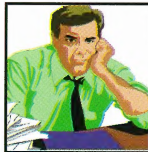
رسوم
ضياء الحجّار

اليَوْمَ. . . انْتَهى دَوامُ المَدْرَسَةِ مُتَأَخِّراً، فَقَدْ حَضَرَ أَحَدُ الأَطِبّاءِ وَتَحَدَّثَ إِلَيْنا عَنِ الأَمْراضِ وَكَيْفِيَّةِ الوِقايَةِ مِنْها.
لَقَدْ غادَرَ الطُّلابُ إِلى بُيوتِهِمْ، وَبَقيتُ وَحْدي في السّاحَةِ. وَأَخَذْتُ أُفَكِّرُ في ما يَجِبُ أَنْ أَفْعَلَهُ.


طَبيبٌ


مَريضٌ

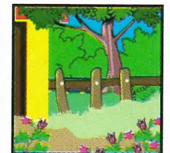

ساحَةٌ


يُفَكِّرُ

مُنْذُ ساعَةٍ وَشادي يُحاوِلُ إقْناعي في الذَّهابِ إلى البَيْت، وَقالَ لي: يا إيادُ، إنَّ أَهْلَكَ سَيَقْلَقونَ عَلَيْكَ، وَيَجِبُ أَنْ تُحَضِّرَ واجِباتِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: سَأَتَأَخَّرُ في السّاحَةِ بَعْضَ الوَقْتِ، فَغَضِبَ شادي مِنّي وَتَرَكَني وَحيداً.



فِي الجِهَةِ الجَنوبِيَّةِ
مِنَ السّاحَةِ كانَ
جارُنا العَمُّ
أَبو عَدْنانَ في
حَديقَةِ مَنْزِلِه، يُقَلِّمُ
أَغْصانَ الأَشْجارِ.
وَفَجْأَةً سَمِعْتُ
صَوْتَ البَبَّغاءِ
الخَضْراءِ الجَميلَةِ،
ثُمَّ رَأَيْتُها تَطيرُ فَوْقَ
أَشْجارِ المَدْرَسَةِ،
فَخَطَرَتْ لي فِكْرَةٌ.


حَديقَةٌ

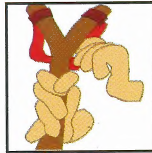

يُقَلِّمُ

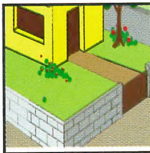
أَخْرَجْتُ مِنْ حَقيبَتي مِقْلاعاً، كُنْتُ قَدْ صَنَعْتُهُ دُونَ عِلْمِ أَحَدٍ، وَوَضَعْتُ فيهِ حَجَراً وَقَذَفْتُهُ بِاتِّجاهِ البَبَّغاءِ، فَطارَتِ البَبَّغاءُ، وَوَقَفَتْ عَلى سُورِ حَديقَةِ أَبي عَدْنانَ.

وَعِنْدَها وَضَعْتُ حَجَراً جَديداً في المِقْلاعِ، وَأَطْلَقْتُهُ بِاتِّجاهِ البَبَّغاءِ الَّتي طارَتْ بَعيداً، وَلكِنَّني سَمِعْتُ صَوْتَ أَبي عَدْنانَ يَصيحُ:

أَخّْ . . . آخْ . .

فَهَرَبْتُ مُسْرِعاً.


مِقْلاعٌ


سُورٌ


أَطْلَقَ

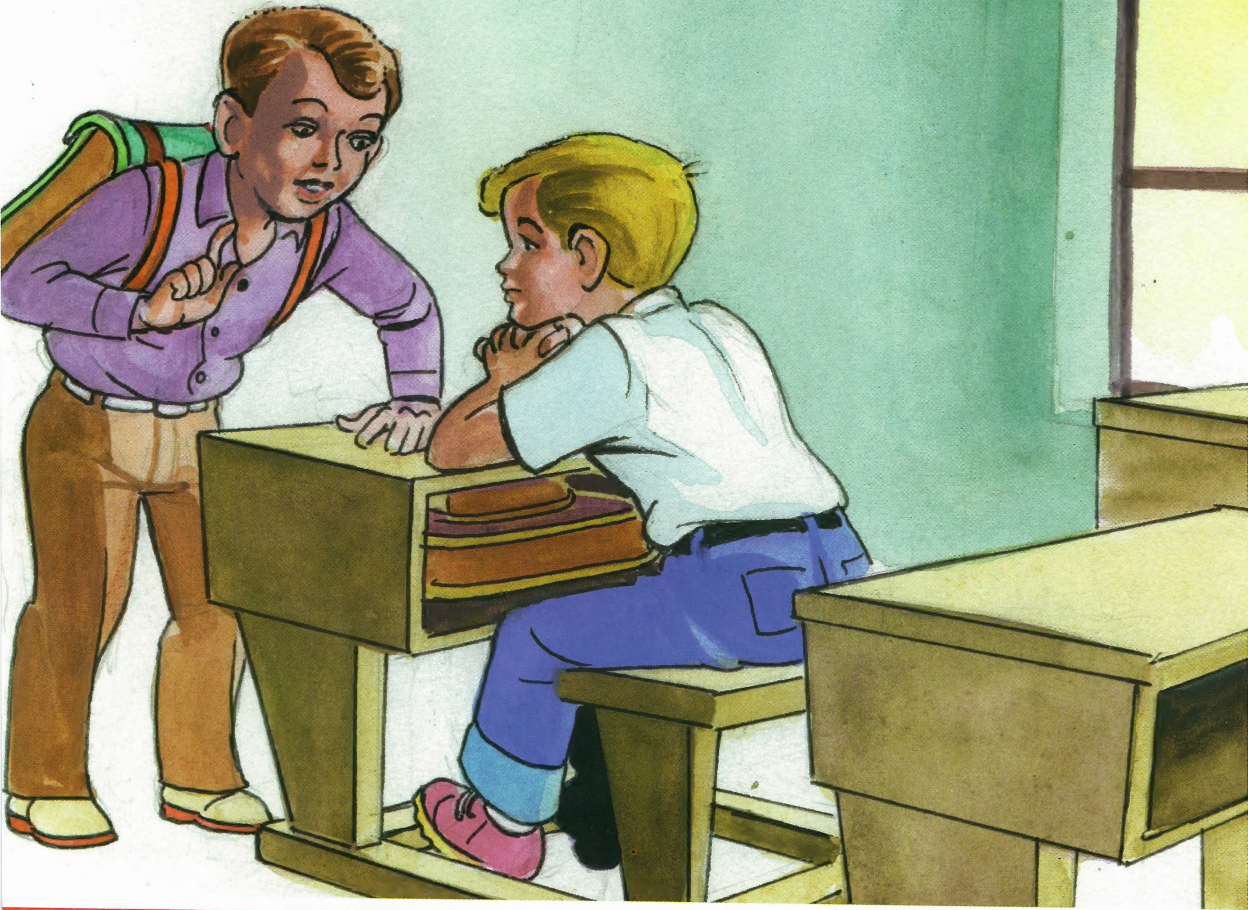
وَحِينَ وَصَلْتُ إلى البَيْتِ، دَخَلْتُ إلى غُرْفَتي، وَأَغْلَقْتُ البابَ، ثُمَّ جَلَسْتُ وَأنا أَقولُ في نَفْسي: بالتَّأْكيدِ، لَقَدْ أُصيبَ أَبو عَدْنانَ، وَلابُدَّ أَنَّهُ رآني، وَسَيَشْتَكي لِلشُّرْطَةِ، وَسَأُوضَعُ في السِّجْنِ.

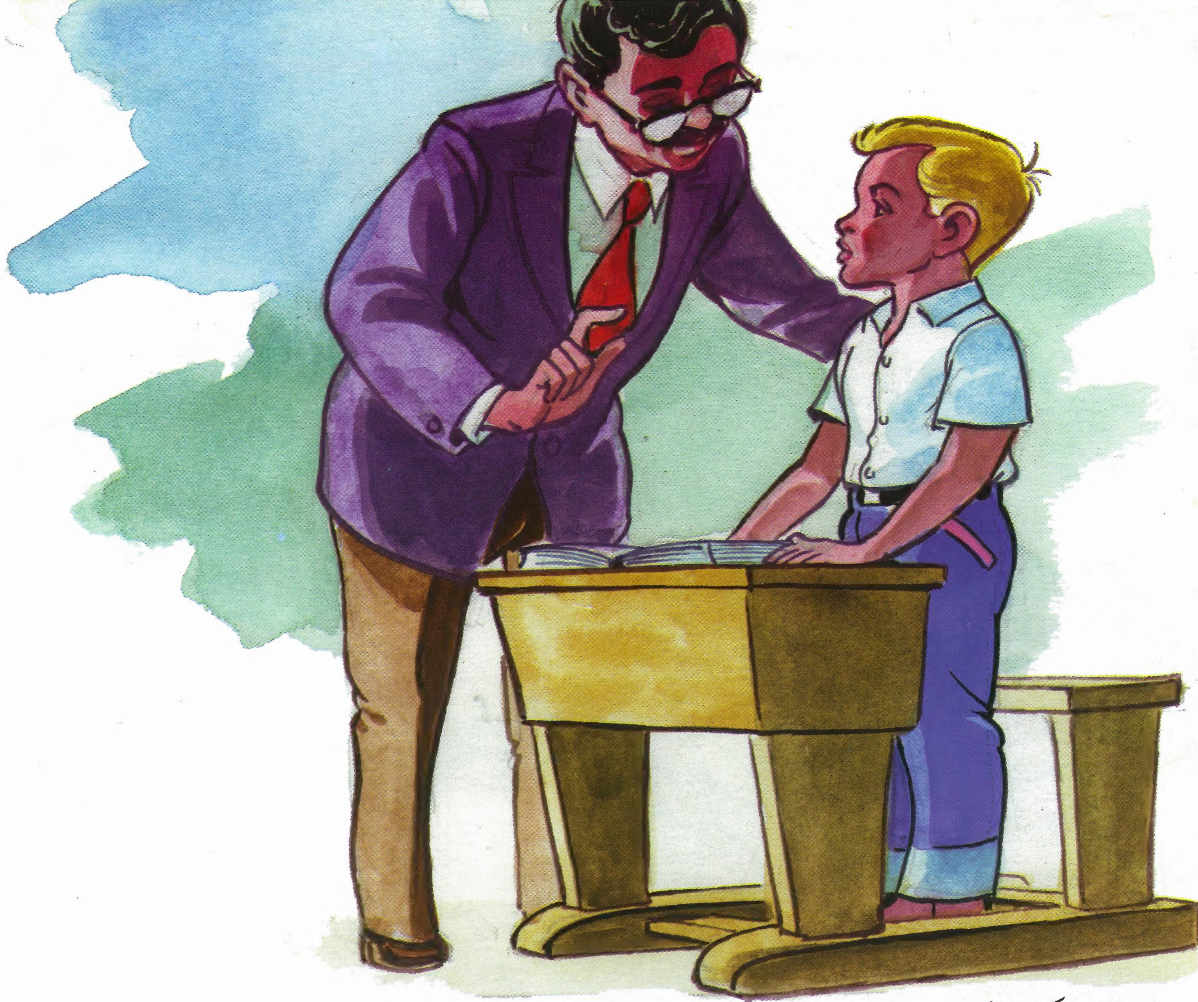

شُرْطِيّ

لَمْ يَعْرِفْ أَهْلي بِما حَصَلَ، وَرَفَضْتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْ غُرْفَتي، وَنِمْتُ وَأَنا خائِفٌ. وَكُنْتُ أَحْلُمُ أَحْلاماً مُزْعِجَةً، فَقَدْ رَأَيْتُ الشُّرْطَةَ تَحْضُرُ إلى بَيْتِنا، وَتَسْجُنُني، وَأَفَقْتُ مِنْ نَوْمي فَزِعاً.



وَفي صَباحِ اليَوْمِ التّالي ذَهَبْتُ إلى المَدْرَسَةِ وَأَنا خائفٌ مِمّا سَيَحْصُلُ، وَقَدْ أَخْبَرْتُ (شادي) بِما حَصَلَ، فَطَلَبَ إِلَيَّ أَنْ أُخْبِرَ مُعَلِّمَنا بِذَلِكَ.





فكَّرْتُ في اقْتِراحِ شادِي، فَوَجَدْتُهُ أَفْضَلَ حَلٍّ يُخلِّصُني مِنْ قَلَقي وَخَوْفي. ولَمّا أَخْبَرْتُ المُعَلِّمَ بِما حَدَثَ مَعي ابْتَسَمَ لِي وَقالَ: سأَحُلُّ المَوْضوعَ بِسُهولَةٍ.

وَفي نهايَةِ الدَّوامِ، ذَهَبْتُ مَعَ المُعَلِّمِ إلى بَيْتِ أَبي عَدْنانَ وَأَنا خائِفٌ، وَحِينَ وَصَلْنا إلى البَيْتِ قَرَعَ المُعَلِّمُ الجَرَسَ، فَخَرَجَ إلَيْنا أَبو عَدْنانَ سَليماً، وَقالَ وَهُوَ يَبْتَسِمُ: تَفَضَّلا، أَهْلاً وَسَهْلاً.



جَرَس

سَرَدَ المُعَلِّمُ ما حَدَثَ مَعي على أَبي عَدْنانَ، فَأَخَذَ يَضْحَكُ بِصَوْتٍ عالٍ ثُمَّ قالَ: هكذا إِذَنْ، لَقَدْ ظَنَنْتَ أَنَّ الحَجَرَ أَصابَني في رَأْسي. . . ها ها ها. . فَقُلْتُ بِسُرْعَةٍ: وَلَكِنّي سَمِعْتُكَ تَتَأَلَّمُ وَتَقولُ: أَخّ. . . فَأَجابَ: لَقَدْ جَرَحْتُ إِصْبَعي بِمِقَصِّ الأَشْجارِ وَأَنا أُقَلِّمُها.



مِقَصّ

اعْـتَـدَلَ أَبو عَـدْنانَ في جِلْسَـتِـهِ، وَرَحَّـبَ بِنا مَـرَّةً أُخْـرى وَقالَ: أَنْتَ وَلَدٌ مُـهَـذَّبٌ يا إِيادُ، لَقَـدْ جِئْتَ تَـعْـتَـذِرُ عَنْ غَلْطَةٍ ظَنَنْتَ أَنَّكَ ارْتَكَبْتَـهـا. . . وَلَكِنَّكَ مَعَ ذلِكَ مُذْنِبٌ.

فَقُلْتُ على الفَوْرِ: وَلكِنَّكَ لَمْ تُصَبْ، فَما ذَنْبي إِذَنْ؟

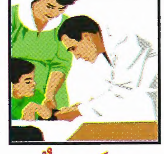


أَخذَ أَبو عدْنانَ يَتَحَدَّثُ بهُدوء ويَقولُ: يا بُنَيَّ، الطُّيورُ الجَميلَةُ زينَةُ الحدائق، وَهِيَ تُطْرِبُنا بأَصْواتها الحُلْوَة، وتُفْرِحُنا بأَلْوانها الزَّاهيَة، فَلَماذا تُريدُ إيذاءَها بمقْلاعكَ؟ ثُمَّ قالَ المُعَلِّمُ: تَصَوَّرْ يا إيادُ لو أَنَّ مقْلاعَكَ أَصابَ أَبا عَدْنانَ أَوْ أَحَدَ زُملائكَ، فَماذا يُمْكِنُ أَنْ يَحْصُلَ؟!





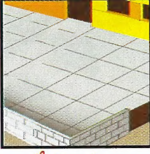
صَمَتُّ قليلاً لأَنَّني أَدْرَكْتُ خَطَئِي، وَوَعَدْتُ بأَلا أُكَرِّرَ ذلكَ مَرَّةً ثانِيَةً. ومُنْذُ ذلكَ اليَوْمِ، وَأَنا أَهْتَمُّ بالحَدائِقِ وَأَشْجارِها في كُلِّ مَكانٍ، لِتَظَلَّ الحَدائِقُ بُيوتاً آمِنَةً، تَسْكُنُها الطُّيورُ الجَميلَةُ، الّتي تُطْرِبُنا بأَصْواتِها العَذْبَةِ.



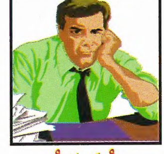
طَبيبٌ



مَريضٌ



سَاحَةٌ



يُفَكِّرُ



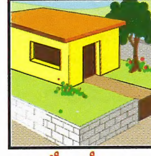
حَدِيقَةٌ



يُقَلِّمُ



مِقْلاعٌ



سُورٌ



أَطْلَقَ



شُرْطِيٌّ



جَرَسٌ



مِقَصٌّ